لسيبويه في قوله وأما من فتكون لابتداء الغاية في الأماكن وأما منذ
فتكون لابتداء غاية الأيام والأحيان ولا تدخل واحدة منهما على
صاحبتها يعني إن منذ لا تدخل على الأمكنة ولا من على الأزمنة فالأول
مسلّم بالإجماع والثاني ممنوع لمخالفته النقل الصحيح والاستعمال الفصيح
ومن شواهد صحة هذا الاستعمال قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من
استشهد ٢ أول يوم أحق / وبهذا استدل الأخفش على أن من تستعمل لابتداء غاية (أ لا تقوم فيه ؟)
الزمان وقد قال سيبويه في باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد
١٤١ حرف ومن ذلك قول العرب من لدُ شولا فإلى اتلائها نصب . لأنه أراد
زمانا والشول لا يكون زمانا ولا مكانا فيجوز فيها الجر كقولك من لد صلاة
العصر الى وقت كذا وكذا فلما أراد الزمان حمل الشول على شيء يحسن أن
يكون زمانا إذا عمل في الشول كأنك قلت من لدن أن كانت شولا الى اتلائها
ج٧/١ . هذا نصه في هذا الباب فلا في المسألة قولان ومن شواهد هذا الاستعمال
أيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس
مائة سنة منها وقول عائشة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
? يجلس عندي من يوم قيل لي في ما قيل . وقول أنس فلم أزل أحب
الدباء من يومئذ . وقول بعض الصحابة فمطرنا من جمعة الى جمعة ومن الشواهد
الشعرية قول النابغة :

١٤٢ تخيرن من أزمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب

ومثله :

١٤٣ وكل حسام أخلصته قيونه تخيرن من أزمان عاد وجرهم

ومثله :

١٤٤ من الآن قد أزمعت حلما فلن أرى أعاذل خودا أو أذود مدامعا

ومثله :

١٤٥ ألفت الهوى من حين ألفيت يافعا الى الآن ممنوا بواش وعاذل

ومثله :

١٤٦ ما زلت من يوم بنتم والها دنفا ذا لوعة عيش من يبلى بها عجب

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لسعد إنك إن تركت ورثتك أغنياء
خير لك من أن تذرهم عالة وقوله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب فإن
جاء صاحبها وإلا فاستمتع بها وقوله صلى الله عليه وسلم لهلال بن أمية
البينة وإلا حد في ظهرك قلت ـــــ تضمن الحديث الأول حذف الفاء
والمبتدأ معا من جواب الشرط فإن الأصل إن تركت ورثتك أغنياء فهو خير
لك وهو مما زعم النحويون أنه مخصوص بالضرورة وليس مخصوصا بها بل
يكثر استعماله في الشعر ويقل في غيره فمن وروده في غير الشعر مع ما
تضمنه الحديث المذكور قراءة طاوس ويسألونك عن اليتامى قل أصلح لهم
خير أي إصلاح لهم فهو خير وهذا وإن لم يصرح فيه بأداة الشرط فإن
الأمر مضمن معناه فكان ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاقه جواب

حاشية
عليه كلام كثير مفيد هذا من بعضه يوم
ويجوز بناؤه مثل قوله هذا ينفع
الصادقين صدقهم فيوم مرفوع لأنه خبر
المبتدأ وجاء معربا بالإضافة الى ينفع
وهذا هو الأول ويجوز البناء وهو الفتح
وعليه قراءة من قرأ هذا يومَ وأما إذا
أضيفت الى الماضي فالبناء هو الأرجح
وعليه حمل قوله ما زلت من يومَ بنتم ويجوز
الاعراب وهو قليل وعلى هذه اللغة
ينشد بكسر الميم من يومِ والله أعلم .
(كذا)